مناسبةُ حرفُ الراءِ في السورِ القرآنيةِ الأربعةِ وخواتيمِ آياتِها : "القَمَرُ والقَدْرُ والعَصْرُ والكَوْثَرُ"

المدرس الدكتور
محمد فيصل حسن الموسوي
مديرية تربية القادسية
dmhmdalkhtybalhsyny@gmail.com

Suitability of the letter (r) in the four Surahs of the Qur'an and the endings of their Verses:

(Al-Qamar, Al-Qadr, Al-Asr, and Al-Kawthar)

Teacher Dr.
Mohammad Faisal Hassan Al-Mousawi
Directorate of Education of Al-Qadisiya

الملخص:

مـا زالَ القـرآن الكـريم منبعـاً لا ينضـبُ في فصـاحته، وأعجـازه، وغـورِ معانيـه، وجـاءَ هـذا البحـث المتواضـع؛ لينهل من هذا المنبع العذب عسى ولعل أنْ نكـونَ خـادمين لكتـاب الله تعـالى، ومـن خـلال دراسـتنا لتحليـل السـور المعنية بالبحث والتي بُنيتْ سورها على روي واحـد وهـو حـرف الـراء، والـتي تميـزتْ بـه السـور الأربعـة، ومعرفـة المناسـبة اللفظيـة والمعنويـة حسـب الموضـوعات، للوصـول إلى فيوضـات المعـاني الـتي يـوحي بهـا حـرف الـراء، وعلاقـة الآيـات مـع بعضـها، وسـر جمالهـا وقابليتهـا مـن خـلال النسـق الصوتي، والتذوقي للمفردات، سائلين المولى عز وجل أنْ يثبتنا على عملنا هذا الـذي نرجـو أنْ يكـونَ خالصـاً لوجهـه الكريم.

الكلمات المفتاحية: المناسبة، السور، الراء، الآيات، الصور.

Abstract:-

The Holy Qur'an is still an inexhaustible source in its eloquence, miraculousness and deep meanings. This modest research came to draw from this sweet source, may we be servants to the Book of God Almighty, through our studying the analysis of the surahs intended in the search whose surahs were constructed on one format, which is the letter(r) in which the four surahs are characterized, and knowing the verbal and moral suitability according to the topics to reach to the floods of meanings that the letter(r) indicates, the relationships of the surah in each other, the secret of their beauty, their capacity through the sound format, and vocabulary tasting. May God Almighty grant us success in this work.

Keywords: suitability, surahs (r), verses, images.

المقدمة:ـ

إنّ القرآن الكريم منهج ودستور للإنسان في كلِّ مكانٍ وزمانٍ يُنظم حياتهم ويضيء لهم الطريق في جميع مجالات الحياة العلمية والعملية؛ ليحظوا بسعادة الدارين، وهو بدوره يحتوي على معانٍ وأسرار لا يمكن لأحد أنْ يقف عليها ويُحيط بها إلا من أختصه الله سبحانه وتعالى وجعله خليفة في أرضه وأمين سره.

وكان بعد التوكل على الله أنْ سلكتُ في دراسة علم المناسبة دراسة قائمة على جمع المادة العلمية اللازمة لمثل هذه الدراسة، وانتقاء المنهج التحليلي والوصفي في أثناء دراسة النصوص، ومحاولة قراءة ما بين السطور، بقصد الوصول إلى مكامن النص وشيء من أغواره.

وإنّ إقبالي على هذا الموضوع ما هو إلاّ وضع لمسات بسيطة في الدراسات المتعلقة بكتاب الله العزيز، عسى ولعل أنْ تفيد من أراد أنْ يتبحر في القرآن الكريم، والوصول إلى أعماقه.

وفي الختام أقدم شكري وامتناني لمن ألهمني لهذه الفكرة وجعلني أقف على هذا المعنى الكبير، واعتذر عن تقصيري في هذا البحث، ربِّ إنّي جئتك ببضاعة مزجاة فأوفِ إلي الكيل وتقبل مني إنّك أنت الرؤوف الرحيم، ربِّ لا تؤاخذني فيما زلّ به القلم؛ فغايتي الوصول إلى ما يرضيك.

المدخل:

أولاً: المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم المناسبة:

لقد تناول علماء المناسبة تناولاً تاماً لمناسبة سياق الآيات إذ ((إنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها من ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ))[1].

أي أنّ المناسبة بين اللفظ والسياق الذي يرد فيه التشابه في الآيات إلى (السمة التعبيرية) فـ((قد تكون للسياق الذي ترد فيه الآية سمة تعبيرية خاصة، فتتردد في ألفاظ معينة بحسب

تلك السمة، وقد يكون للسورة كلها جو خاص وسمة خاصة فتطبع ألفاظها بتلك السمة، وهذا واضح في القرآن الكريم،... وإذا ما دققنا النظر وجدنا أنّ كل لفظة اختيرت بحسب السمة التعبيرية لهذا السياق أو ذاك))[٢].

يتضح من هذا أنّ السياق هو المهيمن على اختيار الألفاظ والأساليب، كان هو نفسه المهيمن على توجيه التشابه اللفظي، وإنّ اختيار لفظ معين في غرضٍ ما هو سر من أسرار التعبير القرآني في اختياره لألفاظه في بعض الآيات ليؤدي معنى معيناً[٣]، بما سبقها من سياق للوصول إلى المعنى الذي اختصت به تلك اللفظة مراعاةً للسياق في ذلك.

ولكل دراسة حديثة أو قديمة معرفة أولية بسيطة تساعد على الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وفهمه فهماً صحيحاً قائماً بحد ذاته على اللغة والاصطلاح لمفهوم المفردة المدروسة، وهنا لابدَ من وقفة قصيرة لفهم موضوع المناسبة لغةً واصطلاحاً، فالمناسبة لغةً: كما جاء في معجم مقاييس اللغة ((النون والسين والباء: كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب، سُمي بذلك لاتصاله وللاتصال به))[٤]، والمناسبة تعني أيضاً المشاكلة[٥]، وقد حرصنا هنا على الاختصار لمدلول المناسبة اللغوي كونها تدل على معنى واحد في جميع المعاجم اللغوية بيد أنّها مختلفة من حيث التعبير، فلا حسنة تُذكر في الإطالة.

أمّا المناسبة اصطلاحاً: عرفها الزركشي بقوله: ((المناسبة في فواتح الآي وخواتمها مرجعها إلى معنى رابط بينها: عام أو خاص، عقلي أو حسي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين، ونحوه أو التلازم الخارجي كالترتيب على ترتيب وجوه الواقع))[٦].

يُفهم من هذا أنّ المناسبة قضية معنوية كونها تطلق على المعنى الرابط بين فواتح الآي وخواتمها، وبين الآي وسورها سواء تقاربتْ معانيها أو تباعدتْ.

ثانياً: أثر المناسبة بين السور والآيات في توجيه المعنى لبيان الترابط النصي:

إنّ المناسبة القرآنية لا تخلو من حكمة، فعلم المناسبة قد ساعد على إبراز ما في القرآن من لحمة متينة، أي أنّ ((كل سورة لها مقصد واحد يدار عليه أولها وآخرها ويستدل عليه

فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه على أتقن وجه وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى دليل استدل عليه، وهكذا في دليل الدليل، ... فصارت كل سورة دائرة كبرى مشتملة على دوائر الآيات الغر، البديعة النظم العجيبة الضم))[٧].

ومن المتفق عليه أنّ لكل سورة غرض خاص بها، يقول السيد محمد حسين الطباطبائي: ((إنّ الأغراض والمقاصد المحصلة من السور مختلفة، وأنّ كل واحدة منها مسوقة لبيان معنى خاص، ولغرض محصل، لا تتم السورة إلا بتمامه))[٨].

ومقاصد السورة عند العلماء يعني بها الموضوعات التي تدور عليها آيات سورة ما يعني أنّ سورة من السور التي في القرآن، أو أنّ معظم السور لها موضوع تدور عليه الآيات والمعاني التي في هذه السورة إذا علم هذا المقصد أو الغرض أو الموضوع فإنّ فهم التفسير سيكون سهلا بل سيفهم المرء كلام المحققين بأكثر مما إذا أخذ الآيات مجردة عن موضوع السورة.

فالسورة في القرآن كلام منتظم يشتمل على فاتحة وخاتمة، وإنّ لعلم المناسبة عناية ببيان علاقة السورة بما قبلها، وجهود علماء المناسبة متفاوتة في بيان ذلك، فمنهم من يكتفي ببيان علاقة ظاهر فاتحة السورة بخاتمة ما قبلها وكثيراً ما يقف عند التشابه اللغوي، ومنهم من يتجاوز ذلك.

ويقول السيوطي: ((إذا وردت سورتان بينهما تلازم واتحاد، فإنّ السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد))[٩]. فالمعنى هنا هو ((... وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته: لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا؛ لان هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصرين في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص))[١٠].

وهذه المناسبة لا تقف عند الآية الأخيرة مباشرة، وإنما قد تمتد إلى أكثر من آية، وهذا يصدق على البداية أيضاً، وما نجدُ من التفات في سور القرآن المدروسة في هذا البحث أنّ أسماء السور ينتهي بحرف الراء وآياتها أيضاً تنتهي آخرها بحرف الراء، وهي: سورة القمر والقدر والعصر والكوثر، وهذه المناسبة لافتة للنظر أنّ تُأخذ بنظر الاعتبار أنّها لم تأتِ اعتباطاً وإنّما وراء ذلك مقصد نحاول التقربَ إليه ولمسه في دراستنا هذي، وإنّ توجيه المعنى

لبيان المناسبة الموضوعية بين السور المدروسة وبيان علاقة مقاصد السور بعضها ببعض وتصاعد معانيها، يدل على تتابع الموضوعات المطروحة في كل سورة.

ثالثاً: مناسبة السور (القمر و القدر والعصر والكوثر):

وبعد القراءة الدقيقة والمتفحصة للمناسبة الفعلية للسور ونهاياتها يتضح لنا أنْ العلاقة القائمة بين السور جميعها أنّها من حيث النزول تناسبُ واحدُ ألا أنّها جميعها سور مكية، وهذا يدل على المناسبة في نزول السور المكية، التي تتضمن الحديث عن العقيدة الإسلامية، ودفع العقائد الفاسدة لكفار قريش ومن جاورهم من الكفار الذين يقومون بعبادة الأصنام والتقرب إليها بالطعام والشراب، دون اللجوء لعبادة الله وحده، والحديث عن بعض الأفعال والمُخالفات التي يرفضها الدين الإسلامي ويقوم بها المشركون(١١).

فجاءت السور المكية لإرشادهم إلى أصول العقيدة الإسلامية التي تُناسب الفطرة السليمة، وتضمنت السور المكية الكثير من قصص الأنبياء والأمم السابقين؛ لعلها تكون عظة وعبرة حين معرفتهم بهلاك من سبقهم من المكذبين، وتميّزت السور بآياتها القصيرة؛ حتى يستطيع المؤمنون حفظ الآيات في صدورهم وتلاوتها بسهولة ويُسر(١٢).

فنجدُ أنّ الهدف واحد في جميع هذه السور، فالمناسبة في النزول والموضوعات، لم يكن اعتباطاً وإنما جاء على طريقة منظمة وراعية لأمور غيبية صاغها الباري عز وجل، الغاية منها الالتفات لمضامين القرآن الكريم والغور في آياته الكريمة، وهذا ما لاحظناه في هذه السور الأربعة الاتفاق في المحاور العقدية فيها هذا من جانب.

ومن جانب آخر تناسبها بالمظهر الخارجي أي تناسب السور جميعها بحرفها الراء سوراً وآياتاً أعطتْ للنص شحنات أسلوبية متناسبةً مع جو السور وآياتها والتناسق الفني فيما بينها(١٣).

وكذلك التناسب الداخلي مناسبة عنوان السور مع مقاطع السورة بعضها لبعض، وكذا المناسبة النصية في وحدة النص(١٤)، وهذا ما يسمى بالمناسبة الجمالية للسور، الذي يقوم على التحليل البلاغي التذوقي لكل آيات السور لبيان سمات السور، وهي سور بُنيتْ آياتها على روي واحد وهو حرف الراء، وتتميز آياتها بقصرها وسرعة إيقاعها، كوحدة متكاملة والكشف عما تميزت به السور(١٥).

وما نجدُ من دور الإيقاع الموسيقي لسور الدراسة (القمر والقدر والعصر والكوثر) بحرف الراء من أهم الظواهر الفنية في الأسلوب القرآني في تنوعه وتشكيلاته، فهو ظاهرة لغوية فنية وحيوية يتسم بالتحرر من كل قيد بالمعنى، وهو إيقاع جماعي[١٦].

وإنّ التنوع الصوتي لحروف اللغة العربية له خاصية مهمة من خصائص الإيقاعية للغة العربية، ولاسيما من ذلك حرف الراء: وهو ((مجهور متوسط الشدة والرخاوة، شكله في السريانية يشبه الرأس، قال عنه العلالي: أنّه يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف))[١٧].

يتضح من هذا أنّه صوت الراء فيه توافق بين الصورة اللفظية والصورة المعنوية المقصودة[١٨]؛ لأنّ الصوت الموسيقي في القرآن الكريم هو الصيغة السليمة لدقة التلاؤم في تأليف الحروف وحسن تلاقيها لمخارج الحروف.

فلو انتقلنا إلى جميع فقرات السور المدروسة في البحث، نجد أنّها اشتركت في دلالة واحدة في النسق الصوتي الناشئ من حروفها وحركاتها ونقصد بذلك حرف الراء في تسمية السور وأواخر آياتها الذي أسهم بشكل كبير في تقوية المعنى وتوضيحه في السور الأربعة، مما كان له الأثر في المتلقين بما يحدثه الصوت في نفوسهم لإنجاح عملية التواصل في فهم آيات القرآن الكريم، الذي يُثير التساؤل: لمَ وكيف ؟.

وقد انفرد حرف الراء بذلك في تسمية السور الأربعة ونهايتها وما تلكَ المناسبة للدلالة الصوتية فحسب في الترجيع والتكرار، بل لجملة من الدلالات الإيحائية واللغوية، إذ قالوا عنه: ((وفي الحقيقة إنّ حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لا تقل عن حاجة الجسد للمفاصل، فلولا صوت الراء لفقدتْ لغتنا الكثير من مرونتها وحيوتها وقدرتها الحركية، ولفقدتْ بالتالي الكثير من رشاقتها، ومن مقومات ذوقها الأدبي الرفيع))[١٩].

نرى أنّ اللسان يتلاعب بصوت هذا الحرف بحركة إيمائية رشيقة ترافقها حركات بدنية تحتفظ بالصوت المناسب لتكرار حركة اللسان بمعرض التعبير عن مذاقات كما في سورة القمر، قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[٢٠].

ومن غرائب هذا الحرف أيضاً أنّه يدخل في معظم الألفاظ التي تدل معانيها على منابع الحرارة الأصلية، التي كان العربي يتعامل معها في الطبيعة فجاء الخطاب توصلي

للمتلقي، ومن ذلك ما أصدره حرف الراء بهذه المهمة[٢١] كما في قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[٢٢].

والذي يلفت الانتباه في حرف الراء هو في سورة الكوثر، الجمع بين حرف الراء واللام، وهذا في لغة العرب مرفوض؛ للتنافر الصوتي في خصائصهما: فالراء للمنفصل واللام للالتصاق، في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٢٣].

نجد أنّ هذا الأمر لا يكون إلا للاستثقال في اللفظ لا غير؛ لأنّ الراء بتكراره يمثل الحركة، واللام بالتصاقه يمثل السكون والاستقرار، وهذا يعني أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل هذا الجمع لثقل المسؤولية والعطاء التي أنزلها الله على رسوله i ، فالجمع أدى هذه المحورية وثقل الخطاب الموجه إلى النبي i بالجمع بين الحرفين[٢٤].

ولما نذهب أيضاً إلى حرف الراء نجده حرف أرضي في كثير من الاستعمالات، وقد اُستعمل ببلاغة بهذه الطرق في هذه السور، ولا سيما في سورة القمر: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٢٥]، وكذلك في سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٢٦].

يُفهم من هذا أنّ الأمور المذكورة في النصوص هي من شأنية الأرض والتداول فيها بشكل واقعي من جميع الجوانب[٢٧] .

والراء هو ما يربط بين الأحوال فيتحكم فيها ويرسل بين أطرافها الرب، فالله هو الرب وهو رب كل شيء أيْ بمعنى مالكه والمتحكم فيه[٢٨]، وهذا ما جاء في سورة القمر بقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ ﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٢٩].

يُفهم أنّ الربط بحرف الراء قد تحقق في أكثرِ من موردٍ في النصوصِ أعلاه بالحركة التي تربيط بين المخلوقات في كل الوجود كـ (ألواحٍ ودُسُر) و(عذابي ونُذُر) و(الكذاب الأشِر) و(كهشيم المُحتَظِر) و(نجزي من شكر) و(صغير وكبير) و(جنات ونَهر) و(مليك مُقتدر)، وكذلك ربط الرزق المعنوي كعطاءٍ معلومٍ ومن تحدثَ له العكس كـ (أعطيناكَ الكوثر) و(شانئكَ هو الأبترُ)، كما في سورة الكوثر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٣٠).

وحرف الراء لأنّه رابط بين الأمور فلا يسمح بقطع صلات الربط ويحافظ عليها فيرقق الشيء الصلب دون أنْ يدعه ينفصل فيفقد ارتباطه فيجعل الشدة والرفقة، كما في سورة العصر بقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣١).

ولو تأملنا النسيج اللغوي في حرف الراء في كثير من الآيات في السور الأربعة لوجدنا له دلالته ولغته الواضحة وهي تتفاعل وتتناغم مع المعنى المراد في أدق تفاصيله وبشكل واضح وجلي، والأعجب من ذلك أنْ هذا النسيج يتعامل بدقّة وإحكام مع التوافق الذي ظلَّ سرًّا ولغزًا يحيِّر العقل البشري ويتحدى العلماء منذ آلاف السنين، وقد لمحنا ذلك النسيج اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، تكرر حرف الراء في النص أربع مرات، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ وهنا تكرر في النص ثلاث مرات، وعلى صعيد هذا العدد كثيرٌ من الآيات بهذا الرقم، أمّا ما ورد على مستوى سورة كاملة كما في سورة القدر والكوثر، فكلُ آياتها بحرف الراء، إذ يعدُ هذا النسيج المتكرر بهذا الحرف سوراً وآياتاً تعمّق إلى ما هو يشمل صفات الحرف نفسه وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية وحظه من علامات التنقيط والتشكيل يدخل ضمن هذا النسيج المذهل، وهكذا إذا تتبّعت مواضع حروف القرآن تجدها تأتي وفق ميزان غاية في الدقّة، إذ نرصدُ كلَ أبعادِ هذا النسيج القرآني للمواضع التي ورد فيها حرف الراء الذي يستوعبُ جميع الحروف العربية وترتيبها الهجائي وحظها من النقاط وعلامات التشكيل، ولا يتوقّف عند حدود السورة الواحدة، بل يتمددُ على امتداد القرآن كله الذي أحدث وجه من وجوه عجائب القرآن الذي يتجلى حتى الآن(٣٢).

يتضح من هذا أنّ حرف الراء أعطى هذا البُعد لما فيه من خاصية الإيماء والإيحائية؛ لأنّه حرف لساني بما ينماز بالتذوق، مما يؤهل هذا الحرف إلى الدخول في زمرة الحروف القوية، وبما أنّ أسماء السور وخواتيم آياتها تنتهي بهذا الحرف، لحظنا التوافق الصوتي في الحركة والتكرار، لذا أصبح حرف الراء من أقوى الحروف الشخصية وأشدها التزاماً(٣٣).

وقد تبين ليّ من خلال دراستي لهذا البحث المتواضع الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، أنّ حرف الراء له وظائف لغوية وأدبية اُستعملت في آياته وسوره، ومما يحقُ القول أنْ يستعمل القرآن الكريم الخصائص الحركية للقيام بالغالبية العظمى من المعارك التي خاضها مع الكفار والمشركين في كثير من آياته وسوره ليبلغ حرف الراء أوج فروسيته كما في سورة القمر والكوثر والرد المناسب لهم، وهذا مما دعا استعماله كقافية لسوره وآياته لاسيما في سوره الأربعة: القمر والقدر والعصر والكوثر.

الخاتمة:

لقد توخيتُ أنْ أدرس هذا البحث، وأرجو أنْ أكون قد تمكنتُ من بلوغ ما أهدف إليه في تتبع هذ الجهد، واستيفاء متطلباته في حدود استطاعتي، وما أسعفتني به المصادر، فقد تضمنت الخاتمة مجموعة من النتائج، تمثل خلاصة هذا الجهد المتواضع، وأهم النتائج التي توصلتُ إليها:

١- إنّ للمناسبة القرآنية أثرٌ كبير في تماسك السور القرآنية لاسيما سور البحث، التي ظهر فيها التماسك القصدي كما اتضح لدينا تماسكاً دلالياً خارجياً وداخلياً فوق مستوى التصور.

٢- يتضح إنّ للمناسبة دوراً مهماً في توجيه المعنى بين سورة وأخرى؛ لأن الترابط اللفظي أو الترابط المعنوي في ترتيب السور وتتاليها وهي تناسب بعضها بعضاً يضاف إلى أبواب الإعجاز البياني غير المتناهي، وشاهد هذا التناسب سورة: القمر والقدر والعصر والكوثر.

٣- نجدُ أنّ السور الأربعة فيها نسيج محكم فكل وحدة فيها هي فكرة تتصل بما بعدها

من، فتماسك ومناسبة السور والآيات لربط بؤرة النص القرآني وهو إثبات القصد الإلهي.

٤- يتضح أنّ الجمال القرآني الذي يقوم على عنصر التصوير يجعل القارئ كأنه يشاهد الوقائع ويتذوقها.

٥- نجد أنّ الجمال في الخطاب الإلهي تجلى في الشكل والمضمون، فالإيقاع بحرف الراء أضفى مسحة من الجمال والمتعة تتناسب مع الطرح الرباني في آياته وسوره.

٦- يتبين لنا أنّ مقياس السور قامت على روي واحد وهو حرف الراء من أولها إلى آخرها على أطول مدراج في سورة القمر وأقل مدراج في سورة الكوثر.

٧- تسود حركة الكسر في أكثر آيات السور الأربعة في فواصلها، مما أدى إلى إسقاط في الحركة لبيان الشدة في الأمر.

٨- قامتْ السور الأربعة بآياتها على الإيجاز، وقصر الآيات، والسرعة وذلك مناسب لموضوعاتها.

هوامش البحث

(١) دلائل الإعجاز: ٤٦.

(٢) التعبير القرآني: ٢٣٧.

(٣) ينظر: صفاء الكلمة: ١٥٢.

(٤) مقاييس اللغة، مادة (نسب): ٥/ ٣٣٩.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (نسب): ٢ / ٢٠٥.

(٦) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٥.

(٧) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: ١ / ١٤٩

(٨) الميزان في تفسير القرآن: ١ / ١٦.

(٩) تناسق الدرر في تناسب السور: ٧٤.

(١٠) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٩٨.

(١١) ينظر: التفسير المختصر للقرآن الكريم: ٦١٤، ٧١١، ٧١٦، ٧١٨.

(١٢) ينظر المصدر نفسه: ٦١٤، ٧١١، ٧١٦، ٧١٨.

(١٣) ينظر: من الظواهر الأسلوبية في سورة القمر (بحث): ٥٨.

(١٤) ينظر: العناية بالناحية الجمالية والموسيقى اللفظية في سورة الواقعة (بحث): ٢٠٠٤.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٠٦.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٠٦.

(١٧) خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة – : ٨٣.

(١٨) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن الكريم: ٢٢٦.

(١٩) خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة –: ٨٤.

(٢٠) سورة القمر: ٢٨.

(٢١) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة –: ٩٠.

(٢٢) سورة القمر: ١١، ٤٧، ٤٨.

(٢٣) سورة الكوثر: ٢.

(٢٤) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة –: ٩٢.

(٢٥) سورة القمر: ٢٠، ٤٥.

(٢٦) سورة الكوثر: ١، ٢، ٣.

(٢٧) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة –: ٩٣.

(٢٨) ينظر: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (بحث): https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7366

(٢٩) سورة القمر: ١٣، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥.

(٣٠) سورة الكوثر: ١، ٢، ٣.

(٣١) سورة العصر: ٣، وينظر: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (بحث): https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7366

(٣٢) ينظر: النسيج المذهل (بحث): ١ - ٢٠، https://quranway.com/article.

(٣٣) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها - دراسة -:٩١- ٩٢.

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم.**
- **الإعجاز الفني في القرآن الكريم:** عمر السلامي، الدار المصرية، القاهرة.
- **البرهان في علوم القرآن :** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- **التعبير القرآني:** د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط ٥، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- **التفسير المختصر للقرآن الكريم:** د. مصطفى فرج، دار المحجة البيضاء، ط٣، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- **تناسق الدرر في تناسب السور:** جلال الدين السيوطي: تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- **خصائص الحروف العربية ومعانيها- دراسة -:** حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
- **دلائل الإعجاز:** عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط ٥، ٢٠٠٤ م.
- **الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- **صفاء الكلمة:** د عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، د. ت.
- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:** برهان الدين البقاعي، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- **مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ت.
- **الميزان في تفسير القرآن:** السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧ - ١٩٩٧ م.

- **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:** د: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق،ط ١، ٢٠٠١ م.

البحوث:-

- **العناية بالناحية الجمالية والموسيقى اللفظية في سورة الواقعة:** طيبة حسين سعيد محمد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم - جامعة المنيا، العدد: ٤، المجلد: ٣٧، ٢٠١٨م.
- **من الظواهر الأسلوبية في سورة القمر:** خليل خلف بشير العامري، جامعة البصرة، كلية الآداب، العدد: ٤٤، المجلد: ٢٠٠٧، ٢٠٠٧م.
- **منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (بحث):** حامد جبريل الحسن، ٠١-١٠-٢٠١٥: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7366
- **النسيج المذهل (بحث):** أحمد محمد زين المناوي، طريق القرآن https://quranway.com/article.